Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البُـــور

لم يكن لهما ملامح. لاحا متعرقين، غارقين في الظلام. لم يكونا أكثر من شبحين إنسانيين تائهين. جسدان متداخلان في ظليهما. متشابهان ودون شك مختلفان تماماً. كان أحدهما ساكناً، متنقلاً بمستوى الأرض بجمود البراءة أو جمود الاختلاف المطلق. بينما كان الآخر منحنياً، متأففاً من جهد الزحف بين شجيرات الحرج المتشابكة والمزابل. توقف للحظات كي يتنفس. فيما بعد ابتدأ عموده الفقري ينحني أكثر تحت ثقل وزنه. رائحة مياه النُهير الراكدة لابد أن تكون في كل الأطراف، والآن اشتدت أكثر مع الوخامة الحلوة للأرض البور، والنتنة من الصدأ وفضلات الحيوانات. هذه الرائحة اللزجة المهددة في الزمن السيء تدفع الرجل لتحريك يديه من حين لآخر حتى لايصفع وجهه. كسرات زجاجية أو معدنية تتصادم بين أعشاب المتّة. لاأحد منهما كان متأكداً من سماع هذا الغناء المتناسق والشبحي. ولاإشاعة المدينة الخامدة عن اهتزازات حدثت في باطن الأرض. الذي سحبه ربما ذلك الصرير الرقيق والأصم للجسد وخَسب، حينما وثب من جديد فوق الأرض، صفيرُ بقايا الأوراق أو الضربات الخافتة لكعوب الأحذية فوق العُلب والأنقاض. أحياناً تتشابك ذراع الآخر بالأعشاب القاسية أو بإحدى الحجارة. يفكها حينذاك على دفعات، مغمغماً بنداء عصبي، أو يطلق الـ «ها...» مع كل حركة مقاومة. هواء محصور